الجزئية تفيض على النفوس السماوية منها وهي اشرف من الملائكة السماوية لانها مفيدة وهي مستفيدة والمستفيد لايكون اشرف من المفيد ولذلك عبر عن الاشرف بالقلم وشبه المستفيد باللوح هذا مذهبهم والنزاع في هذه المسئلة يخالف النزاع فيما قبلها فان ماذكروه من قبل ليس محالا اذ منتهاه كون السماء حيوانا محركا كالفرض وهو ممكن اما هذه فيرجع الى اثبات علم المخلوق بالجزئيات التي لانهاية لها وهذا ربما يعتقد استحالته فنطالبهم بالدليل عليه فانه تحكم في نفسه استدلوا فيه بانه قد ثبت ان الحركة الدورية ارادية والارادة تتبع المراد والمراد الكلي لاتتوجه اليه الارادة كلية والارادة الكلية لايصدر منها شئ فان كل موجود بالفعل معين جزئي والارادة الكلية نسبتها الى احاد الجزئيات على وتيرة واحدة فلا يصدر عنها سوى جزئي بل لابد من ارادة جزئية للحركة المعينة فللفلك بكل حركة جزئية معينة من نقطة الى نقطة معينة ارادة جزئية لتلك الحركة فكله لامحالة تصور لتلك الحركات الجزئية بقوة جسمانية اذ الجزئيات لاتدرك الا بالقوى الجسمانية فان كل ارادة فمن ضرورتها تصور لذلك المراد اى علم به سواء كان جزئيا او كليا ومهما كان للفلك تصور لجزئيات الحركات واحاطة بها احاط لامحالة بما يلزم منها

من اختلاف النسب مع الارض في كون بعض اجزائه طالعة وبعضها غاربة وبعضها في وسط سماء قوم وتحت قدم قوم وكذلك يعلم بما يلزم من اختلاف النسب التي تجدد بالحركة من التثليث والتسديس والمقابلة والمقارنة الى غير ذلك من الحوادث السماوية اما بغير واسطة واما بواسطة واحدة واما بوسائط كثيرة وعلى الجملة فكل حادث له سبب حادث الى ان ينقطع التسلسل بالارتقاء الى الحركة السماوية الابدية التي بعضها سبب البعض فاذا الاسباب والمسببات في تسلسلها تنتهي الى الحركات الجزئية السماوية فالمتصور للحركات متصور للوازمها ولوازم لوازمها الى آخر التسلسل فهذا يطلع على ما يحدث فان كل ما استحدث فحدوثه واجب عن علة منها تحقق عن العلة ونحن انما لانعلم ما يقع في المستقبل لانا لانعلم جميع اسبابه ولو علمنا جميع الاسباب لعلمنا المسببات فانا مهما علمنا ان النار ستلتقي بالقطن في وقت معين فنعلم احتراق القطن ومهما علمنا ان شخصا سيأكل فنعلم انه سيشبع واذا علمنا ان شخصا سيخطو الموضع الفلاني الذي فيه كنز مغطى بشئ خفيف اذا مشى عليه الماشي يعثر رجله بالكنز وعرف تعلم انه سيستغني بوجود الكنز ولكن هذه الاسباب لانعلمها وربما نعلم بعضها فيقع لنا حدث بوقوع المسبب فان عرفنا اغلبها واكثرها حصل لنا ظن ظاهر بالوقوع فلو حصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)